مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

كسوف الشمس هو بحكمة إلهية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

صدق الله العظيم. لقد جعل الله عز وجل الشمس، القمر والنجوم في خدمة البشر. هذا يعني أن لها تأثيرًا وحكمةً في حياة الإنسان. لا شيء يُخلق عبثًا. لقد خلق الله ﷻ هذا الكون للبشر. كل ما يحدث هو بمشيئة الله ﷻ ورضاه. بالأمس، لم نره، ولكن كان هناك كسوف للشمس في مكان آخر. كسوف الشمس قضاء إلهي، وآية من الله ﷻ. بالتأكيد، له تأثير؛ فالعلم يُدرك تأثيره. من المعروف أن مثل هذه الظواهر الطبيعية تؤثر على العالم والناس. تحدث هذه الأمور بأمر الله ﷻ، لا شيء يحدث صدفةً. أحيانًا يقول الناس "سيسقط حجر من السماء، سيصيبنا، أو ربما لامسنا". إنهم لا يعلمون، لأنهم قليلو الإيمان. المؤمن يعلم ذلك. لقد وصف الله عز وجل علامات يوم القيامة في القرآن عظيم الشأن، ووصفها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في أحاديثه. وسيجري كل شيء وفقًا لذلك.

.

ولكن لتجنب مثل هذه الأحداث والمواقف المؤسفة، هناك توجيهات وإرشادات من الله عز وجل ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. تُقام الصلوات في تلك الأوقات، وتُقرأ فيها سور طويلة، ولكن فقط في الأماكن التي يُرى فيها الكسوف. لا حاجة للصلاة في الأماكن التي لا يُرى فيها الكسوف. في الأماكن التي يُرى فيها الكسوف، تُقام الصلوات، التسبيح والدعاء حتى تظهر الشمس أو القمر. لكن لا حاجة لذلك في الأماكن التي لا يُرى فيها، لأن ذلك الحدث علامة لأماكن أخرى، فلكل منها حال. وهذه الصلوات وتلاوة السور وما شابهها إنما هي لعبادة الله عز وجل، وطلبًا لرحمته ولطفه لتخفيف ذلك الحال. ولا شك أن هذه العبادات ستخففها. ولكن إن لم تُتلى، حفظنا الله ﷻ، يصبح الأمر أشد صعوبة.

.

هذه الأحوال علامات على حكمة الله وجلاله. فكل ما يحدث في الكون - في القمر، النجوم، السماء والأرض - كل دقيقة، كل ثانية، يحدث بمشيئة الله ﷻ. ولكل شيء حكمته الخاصة. فلا ينبغي للناس أن يظنوا "أننا خُلقنا من العدم وأن كل ما يحدث عادي". فليس هناك ما يحدث خارج عن مشيئة الله عز وجل.

.

لذلك، فإن كل هذه الأمور بمثابة تحذير للناس. إن الله ﷻ يفعل ما يشاء. إذا شاء، جعل ظهيرة النهار كظلام الليل، وجعل الطقس بارداً في وسط الصيف، والجو حاراً في منتصف الشتاء. كل هذا يحدث بمشيئة الله عز وجل. لذلك، يجب على المؤمنين أن يؤمنوا بهذا. بالطبع، هناك جانب علمي لهذا الأمر، وهو معروف من خلال الحساب والإحتساب. لكن هذا العلم لا يوجد إلا لدى من أنعم الله ﷻ عليهم به وعلمهم إياه. وإلا، فليس كل الناس يعلمون كيف تحدث هذه الأمور، وكيف تأتي وتذهب. لذلك، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا ويرزقنا ما هو خير لنا، إن شاء الله. نسأله أن يكون خيرًا، إن شاء الله، وأن يكون سبباً للخير، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 آب 2026/ 30 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول